Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووافْيتَ والقـطران فى ظـل رايـةٍ فمـازلت (بـالسـودان) حتى تمـردا
فـطاح كما طـاحت (مصوَّع) بعـده وضاعت مساعينا بأطمـاعكم سدى
حَجْبتَ ضياء الصحف عن ظُلماتـه ولم تستقل حتى حجْبتَ (المؤيدا)[٣]
وأودعتَ تقـريـر الـوداع مغـامـزًا رأينـا جفـاء الـطبـع فيهـا مُجسـدًّا
غمــرتَ بهــا دينَ الـنبـى وإننــا لنغضب إن أغضبتَ فى القبر (أحمدا)

* * *

ينــاديـك أين النــابغــون بعهــدكم وأى بنــاء شــامــخ قــد تجـددا؟
فــما عهـد إسمــاعيـل والعيش ضّيقٌ بـأجدب من عهـد لكم سال عَسْجـدا
يـنــاديــك ولّـيـتَ الـوزارة هـيئـةً من الصمِّ لم تَسمعْ لأصـواتنـا صـدى
فليس بهــا عنــد التشــاور مـن فتًى أبيٍّ إذا مــا أصــدر الأمــر أوردا
بــربـك مــاذا صـدَّنــا ولـوى بنــا عن القصـد إن كـان السبيـل ممهـدا؟
أشــرت بـرأيٍ فى كتــابــك لم يكن ســديـدًا ولكن كــان سهـمًا مســددًا
وحــاولت إعـطاء الغــريبِ مكـانــةً تجـر علينـا الـويـلَ والـذُّلَّ سـرمـدا
فيــاويـل مصــرٍ يـوم تشقى بنــدوةٍ يبيتُ بهــا ذاك الغــريب مسـوَّدا[٢]

* * *

ألم يكفنــا أنــا سُلبنــا ضيــاعَـنــا عـلى حين لم نبلغ من الفـطنـة المـدى
وزاحَمَنَــا فى العـيش كـل ممـارسٍ خــبــير وكنــا جــاهــلين ورُقَّــدا
ومـا الشـركـات السـود فى كـل بلدة ســوى شَـركٍ يُلقى بــه من تَصَيّـدا

قصيدته فى استقبال السير جورست

استقال اللورد كرومر أو أقيل من منصبه فى أبريل سنة ١٩٠٧ على أثر حادثة دنشواى، وخلفه فى منصبه السير إلدون جورست، فاستقبله حافظ بقصيدة عبر فيها عن شكوى مصر من الاحتلال وآثامه، قال فيها فى أسلوب التهكم والسخرية:

(١) حجبت المؤيد أى منعته من دخول السودان.
(٢) يشير إلى مشروع اللورد كرومر فى إنشاء مجلس تشريعى مختلط.